وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

دكتوراه تاريخ حديث

(م / القضية الفلسطينية من 1963 الى 1966)

اسم التدريسي

أ.م.د. دحام فرحان عبد

1448هـ **2026م**

" عام 1963 كان عاماً هادئاً "عسكرياً" في فلسطين "

كان عام 1963 يغلي سياسياً وتأسيسياً تحت السطح.

لم تقع فيه حروب كبرى، بل وقعت فيه أحداث شكلت حجر الأساس لما نعرفه اليوم عن الهوية الفلسطينية المنظمة.

1.المستوى السياسي: التحضير لولادة "منظمة التحرير" في عام 1963، بدأت المشاورات العربية (بقيادة جمال عبد الناصر) لإنشاء كيان يمثل الفلسطينيين أمام العالم بدلاً من بقاء قضيتهم مجرد قضية لاجئين في أروقة الأمم المتحدة.

أهمية العام: كان 1963 هو العام الذي شهد "الطبخة السياسية" التي أدت في العام التالي (1964) إلى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية (PLO) واختيار أحمد الشقيري كأول رئيس لها.

2. المستوى العسكري: صعود "فتح" السري في هذا العام، كانت حركة فتح (بقيادة ياسر عرفات ورفاقه) تعمل بشكل مكثف وسري في الكويت ودمشق ولبنان.

كانوا يجمعون التبرعات، ويجندون الشباب، ويصدرون مجلة "فلسطيننا" التي كانت تدعو للكفاح المسلح المستقل بعيداً عن الوصاية الرسمية للدول العربية.

عام 1963 كان عام "التجهيز اللوجستي" قبل إطلاق أول رصاصة للحركة في مطلع 1965 (عملية نفق عيلبون).

3. الصراع المائي (معركة تحويل مجرى الأردن): استمر التوتر الذي بدأ في 1962 ووصل لذروته في 1963 بسبب قيام إسرائيل بإنشاء "الناقل القطري للمياه" لسحب مياه نهر الأردن إلى النقب.

ردت الدول العربية في مؤتمرات القمة اللاحقة بمشروع "تحويل روافد نهر الأردن" لمنع إسرائيل من الاستفراد بالمياه. هذا الصراع كان "المحرك الخفي" الذي أدى لاحقاً لاندلاع حرب 1967.

4. الوضع في القدس والضفة (تحت الإدارة الأردنية): شهد عام 1963 تحسناً طفيفاً في البنية التحتية للمدن الفلسطينية في الضفة:

توسع التعليم: زاد عدد المدارس في نابلس والقدس والخليل.

الاضطرابات السياسية: وقعت بعض المظاهرات في مدن الضفة الغربية تأثراً بموجة القومية العربية والمطالبة بمزيد من الحريات السياسية والتمثيل الفلسطيني المستقل.

5.الفلسطينيون داخل إسرائيل (أراضي 48): بحلول عام 1963، بدأ الفلسطينيون في الداخل (الذين صمدوا في أرضهم) بتنظيم أنفسهم ثقافياً ضد الحكم العسكري.

بدأت تظهر ملامح "أدب المقاومة" (محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد).

في هذا العام، كانت القصائد والكتب هي الوسيلة الوحيدة للاحتجاج ضد مصادرة الأراضي وسياسة التمييز.

" عام 1964 واحد من أهم الأعوام في تاريخ الفلسطيني الحديث"

يُعتبر "عام التحول" من مجرد قضية لاجئين تبحث عنها وكالات الإغاثة الدولية، إلى قضية سياسية بكيان رسمي.

1. تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية (PLO): في مؤتمر القمة العربي الأول الذي عُقد في القاهرة (يناير 1964)، تقرر تكليف أحمد الشقيري بالاتصال بالفلسطينيين لتنظيم صفوفهم. أدى ذلك إلى: المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول: عُقد في القدس (في فندق الإنتركونتيننتال - جبل الزيتون) في 28 مايو 1964.

إعلان التأسيس: نتج عن المؤتمر إعلان قيام "منظمة التحرير الفلسطينية" لتمثيل الشعب الفلسطيني.

الميثاق القومي: صياغة الميثاق الذي حدد أهداف المنظمة (التحرير الكامل بالكفاح المسلح).

جيش التحرير الفلسطيني: تقرر إنشاء ذراع عسكري للمنظمة ليكون جيشاً نظامياً مدعوماً من الدول العربية.

2. الصراع المائي وصل إلى نقطة الصفر في عام 1964، بدأت إسرائيل فعلياً بضخ المياه من بحيرة طبريا عبر "الناقل القطري" إلى صحراء النقب.

الرد العربي: في قمة الإسكندرية (سبتمبر 1964)، قرر العرب البدء فوراً في مشروع "تحويل روافد نهر الأردن" (نهر الحاصباني في لبنان وبانياس في سوريا) لمنع وصول المياه إلى إسرائيل.

النتيجة الميدانية: بدأت مناوشات حدودية وقصف إسرائيلي للمعدات العربية التي كانت تعمل في مشروع التحويل، مما جعل المنطقة على حافة الانفجار العسكري.

3. صعود العمل السري لـ "حركة فتح": بينما كانت منظمة التحرير (الرسمية) تتشكل بدعم عربي، كانت حركة فتح في عام 1964 تنهي استعداداتها لإطلاق "الثورة".

شهد هذا العام نقاشات حادة داخل قيادة فتح (ياسر عرفات، خليل الوزير، وغيرهم) حول توقيت البدء بالعمل العسكري.

اتخذ القرار في نهاية 1964 بأن يكون مطلع العام القادم (1965) هو موعد الانطلاقة، لقطع الطريق على أي محاولات لتمييع القضية سياسياً.

4. الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المدن

القدس: استعادت مكانتها كمركز سياسي بعد عقد المؤتمر الوطني فيها، ونشطت فيها الحركة الصحفية والدبلوماسية.

الشتات: بدأ الفلسطينيون في مخيمات لبنان وسوريا والأردن يشعرون لأول مرة بوجود كيان سياسي يتحدث باسمهم، مما رفع الروح المعنوية وزاد من وتيرة التسيس داخل المخيمات.

الداخل (أراضي 48): استمرت معاناة الفلسطينيين تحت الحكم العسكري، لكن بدأت تظهر بوادر "تحدي" من خلال الأدب والشعر، حيث نشر محمود درويش مجموعته الشهيرة "أوراق الزيتون" في هذا العام (1964) والتي ضمت قصيدة "سجل أنا عربي".

<u>(عام 1965 هو العام الذي انتقلت فيه القضية الفلسطينية)</u>

"أروقة السياسة والمؤتمرات" إلى "ميدان المعركة الفعلي". يُعرف هذا العام تاريخياً بـ "عام الانطلاقة".

1. انطلاقة الثورة الفلسطينية (حركة فتح) في ليلة 1 يناير 1965، نفذت حركة "فتح" أول عملية عسكرية منظمة لها ضد الاحتلال الإسرائيلي، وعُرفت بـ "عملية نفق عيلبون".

الهدف: تفجير نفق مائي تابع لشركة "ميكروت" الإسرائيلية (ضمن مشروع الناقل القطري للمياه).

البلاغ العسكري رقم (1): أصدرت الحركة بياناً أعلنت فيه عن قيام "قوات العاصفة" (الجناح العسكري لفتح) بأولى عملياتها، معتبرة ذلك بداية "الثورة المسلحة" لتحرير فلسطين.

الأثر السياسي: هذه الخطوة أحرجت الأنظمة العربية التي كانت تفضل الانتظار، وأثبتت أن الفلسطينيين قرروا أخذ زمام المبادرة بأنفسهم.

2. ترسيخ كيان منظمة التحرير (PLO) بينما كانت "فتح" تقود العمل الفدائي، كان أحمد الشقيري (رئيس منظمة التحرير) يعمل على مأسسة العمل الفلسطيني الرسمي: المجلس الوطني الفلسطيني الثاني: عُقد في القاهرة (مايو 1965)، وتم فيه اعتماد العلم الفلسطيني الحالي كعلم رسمي للشعب الفلسطيني.

تأسيس جيش التحرير: بدأ تشكيل وحدات عسكرية نظامية تابعة للمنظمة في غزة وسوريا والعراق، لتكون جيشاً فلسطينياً مدرباً.

3. الصراع الإقليمي وتصاعد "حرب المياه" في عام 1965، وصل الصراع بين العرب وإسرائيل على منابع نهر الأردن إلى مرحلة الصدام المباشر: قامت الطائرات والدبابات الإسرائيلية بقصف المواقع السورية واللبنانية التي كانت تعمل على مشروع "تحويل الروافد".

هذا التوتر جعل الحدود السورية-الإسرائيلية منطقة مشتعلة، مما مهد الطريق نفسياً وعسكرياً لحرب 1967 اللاحقة.

4. الوضع في القدس والداخل (أراضي 48)

في القدس: بدأت المدينة تشهد حراكاً سياسياً وإعلامياً واسعاً، وافتتحت منظمة التحرير مكاتب لها هناك، مما أعطى الفلسطينيين شعوراً بالهوية الوطنية المستقلة.

في الداخل (فلسطينيو 48): استمر نضالهم ضد الحكم العسكري، وشهد عام 1965 بزوغ حركة "الأرض" التي حاولت خوض الانتخابات الإسرائيلية ببرنامج وطني فلسطيني، لكن السلطات الإسرائيلية حظرتها واعتبرتها غير قانونية.

5. الاقتصاد الفلسطيني في 1965

الضفة الغربية: شهدت نمواً في القطاع المصرفي والتجاري، وبدأت تظهر طبقة وسطى متعلمة في نابلس والقدس تعتمد على الوظائف الحكومية (الأردنية) والتحويلات من الخارج.

قطاع غزة: ظل الوضع الاقتصادي صعباً، لكن قطاع غزة أصبح "منطقة تجارة حرة" جزئياً تحت الإدارة المصرية، مما سمح بتبادل السلع الاستهلاكية.

<u>(عام 1966 انكسر فيه الهدوء وبدأت طبول الحرب)</u>

قد شهد هذا العام "بروفة" عسكرية كبرى لما سيحدث في عام 1967، وتأثراً اقتصادياً مباشراً بحالة القلق الأمني.

1. "مجزرة السموع" (نقطة التحول): كان هذا الحدث هو الأبرز والأخطر في ذلك العام، ووقع في 13 نوفمبر 1966:

السبب: قامت مجموعة فدائية (من حركة فتح) بتفجير لغم بدورية إسرائيلية انطلقت من الضفة الغربية (التي كانت تحت الإدارة الأردنية).

الرد الإسرائيلي: شنت إسرائيل هجوماً واسعاً ومعلناً (وليس سرياً) على قرية السموع في قضاء الخليل.

النتيجة: دمرت القوات الإسرائيلية عشرات المنازل، ووقعت معركة غير متكافئة شارك فيها الجيش الأردني للدفاع عن القرية. استشهد فيها العشرات من الجنود والمدنيين، وسقطت طائرة أردنية.

الأثر السياسي: أدت هذه المجزرة إلى اندلاع مظاهرات عارمة في مدن الضفة الغربية (القدس، نابلس، الخليل) ضد الحكومة الأردنية، مطالبين بتسليح الشعب الفلسطيني لمواجهة الاعتداءات.

2. الوضع الاقتصادي في المدن الفلسطينية عام 1966

كان الاقتصاد في هذا العام يعيش حالة من "الارتباك" نتيجة التوترات السياسية:

أ. في الضفة الغربية (تحت الإدارة الأردنية):

تراجع السياحة: بعد "مجزرة السموع" والاضطرابات التي تلتها، تراجعت السياحة الدينية في القدس وبيت لحم بشكل ملحوظ نتيجة الخوف من اندلاع حرب شاملة.

القطاع الزراعي: ظل العمود الفقري للاقتصاد، لكن المزارعين في مناطق "خط الهدنة" (الحدود) عانوا من صعوبة الوصول لأراضيهم بسبب المناوشات العسكرية.

التضخم البسيط: بدأت أسعار السلع الأساسية ترتفع نتيجة تخزين السكان للمؤن، وهو سلوك معتاد عند الشعور باقتراب الحرب.

ب. في قطاع غزة (تحت الإدارة المصرية):

اقتصاد "المنطقة الحرة": كانت غزة في 1966 تعتمد بشكل كبير على التجارة مع مصر وتصدير الحمضيات (البرتقال).

الوضع المعيشي: كان صعباً بسبب الكثافة السكانية العالية، وكان الاعتماد على مساعدات "الأونروا" (UNRWA) أساسياً لأكثر من 70% من السكان الذين كانوا لاجئين.

ج. الفلسطينيون داخل إسرائيل (أراضي 48):

نهاية الحكم العسكري (ديسمبر 1966): شهد هذا العام حدثاً اقتصادياً واجتماعياً هاماً، وهو الإلغاء الرسمي لنظام الحكم العسكري عن العرب داخل إسرائيل.

الأثر الاقتصادي: سمح هذا القرار للفلسطينيين بالتحرك بحرية أكبر للبحث عن عمل في المدن الكبرى (مثل تل أبيب وحيفا)، مما أدى لبداية تحسن طفيف في مستوى دخل الفرد العربي، رغم استمرار سياسات التمييز في الأجور والخدمات.

3. تصاعد العمل الفدائي: استمرت حركة فتح في عام 1966 بتنفيذ عمليات "ضرب وهرب" انطلاقاً من الحدود السورية والأردنية.

أدت هذه العمليات إلى استنزاف الأمن الإسرائيلي، وردت إسرائيل بتهديدات صريحة ضد سوريا والأردن، مما جعل المنطقة "برميلاً من البارود" ينتظر شرارة عام 1967.